

ميدل إيست آي: على الدول العربية أن تتوقف عن استرضاء إسرائيل التوسعية العنيفة

الجمعة 4 أكتوبر 2024 12:40 م

في مقطع فيديو على منصة تيك توك نُشر على حسابه الرسمي في وقت سابق من هذا العام، أعطى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مجموعة من الأطفال الأيتام لجنود إسرائيليين جولة في مكتبه، مشيرًا إلى صورة لمجمع المسجد الأقصى - تمت إزالة المسجد فقط، واستبداله بتصوير للهيكल الثالث []
هذه صورة ينظر إليها نتنياهو كل يوم يعمل فيه [] إنها تساعد في تشكيل وعي وعمليات صنع القرار لزعيم يحمل طموحات لتوسيع أراضي إسرائيل من خلال الضم أو زيادة السيطرة على الضفة الغربية المحتلة وغزة، مما يقطع أي احتمال لقيام دولة فلسطينية []
ومن المثير للاهتمام أن نسمع وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي يؤكد الأسبوع الماضي بشكل قاطع أن 57 دولة عربية وإسلامية مستعدة لتوفير الأمن لإسرائيل في مقابل إنشاء دولة فلسطينية - على الرغم من الإبادة الجماعية المستمرة في غزة وقصف لبنان []
بالإضافة إلى القضية الفلسطينية، ألحقت إسرائيل أضراراً جسيمة في مختلف أنحاء المنطقة، بما في ذلك في البلدان التي أقامت علاقات طبيعية مع تل أبيب، مما أدى إلى إثارة الاضطرابات العامة []
لا يمكن للمرء أن يتجاهل تجاهل العالم العربي للخطاب السياسي في إسرائيل، إلى جانب التغيرات الاجتماعية والديمقراطية التي شهدتها البلاد على مدى العقود الثلاثة الماضية []
خلال هذه الفترة، نجح اليمين بقيادة نتنياهو في تحديد النبرة السياسية بعد اغتيال رئيس الوزراء السابق إسحاق رابين، الذي أشار مقتله في أعقاب اتفاقيات أوسلو إلى المخاطر التي يواجهها أي زعيم يدفع نحو عملية السلام []
وقد تكثفت هذه العقلية على مر السنين، مما أدى إلى خلق إجماع حيث لا يمكن أن يكون هناك أي تسوية بشأن المستوطنات الكبيرة، حيث تنتهي القدس إلى إسرائيل، ولا يوجد حق العودة للاجئين الفلسطينيين [] وحتى المعارضون العلمانيون لليمين الديني لا يجرؤون على تحدي هذه الافتراضات []

قناعة راسخة

ومع ذلك، وعلى الرغم من المستوطنات الإسرائيلية المتنامية، والأعداد القياسية من الغارات على المسجد الأقصى، والافتقار التام إلى أفق سياسي، تواصل الدول العربية تطبيع العلاقات مع إسرائيل [] وقد يكون هذا قائماً جزئياً على الاعتقاد بأن تحسين العلاقات من شأنه أن يمنحها المزيد من النفوذ لدفع إسرائيل إلى إقامة دولة فلسطينية []
في الواقع، يحدث العكس [] يتفاخر نتنياهو بكيفية تمكنه من دفع التطبيع مع الدول العربية في حين يتجاهل القضية الفلسطينية []
بالإضافة إلى ذلك، هناك قناعة راسخة داخل الثقافة السياسية الإسرائيلية بأن العرب لا يفهمون إلا القوة [] وبالتالي، في حين نقلت تصريحات الصفدي الأسبوع الماضي خطورة الوضع وأهمية استقرار المنطقة، تواصل إسرائيل النظر إلى نفسها باعتبارها "فيلاً" - أو ربما حصناً - "في وسط غابة".
هذه الافتراضات تمولها هياكل سياسية واجتماعية إسرائيلية، بما في ذلك وسائل الإعلام المعشدة التي تروج لخطاب يميني، في مجتمع يتحدث العبرية في الغالب ولا يتعرض على نطاق واسع لمصادر الأخبار البديلة [] وتؤثر المشاعر العامة على أنماط التصويت وصنع القرار الرسمي []

الروح الصهيونية تعتقد أن العيش بالسيف ضروري، وأن العرب هم في الأساس "الآخر". ومن الأمثلة الجيدة على ذلك السلطة الفلسطينية، التي نسقت الأمن مع إسرائيل لعقود من الزمان، حتى مع عمل الحكومة الإسرائيلية بلا هوادة على إضعافها []
لن تتوقف تل أبيب عن إثارة الفوضى في جميع أنحاء المنطقة ما لم تتخذ الدول العربية خطوات ملموسة لممارسة الضغط وعلى النقيض من تصريحات نتنياهو، فإن إسرائيل تعلم أن وضعها الأمني مرتبط بشكل مباشر بأفعالها العنيفة وحجم جرائمها [] وهي لا تواجه تهديداً وجودياً []

كما تعلم أن الدول العربية المجاورة ستدافع عنها عند الحاجة، وفقاً للمطالب الأمريكية، كما حدث خلال الهجوم الصاروخي الإيراني الأول في أبريل، والثاني هذا الأسبوع []

وكل هذا يحدث بينما تقود إسرائيل نتنياهو، الذي يُنظر إليه على نطاق واسع باعتباره زعيماً مكيفاً سيفلياً سيفعل أي شيء للتشبث بالسلطة []
وبطموحات كبيرة، يستغل نتنياهو الصراع الحالي لضرب أربع مناطق عربية بلا انقطاع - الأراضي الفلسطينية المحتلة، ولبنان وسوريا واليمن - بينما يضل العالم العربي بوعود بوقف إطلاق النار، في حين لا توجد خطة من هذا القبيل على الطاولة []

وعلى الرغم من أن الصفدي اقترح صفقة لضمان أمن إسرائيل، فإن تل أبيب لن تتوقف عن إثارة الفوضى في جميع أنحاء المنطقة ما لم تتخذ الدول العربية خطوات ملموسة للضغط، مثل استدعاء السفراء، وقطع العلاقات الدبلوماسية، وتحديد خطوط حمراء واضحة [] وفي ظل القيادة القومية المفرطة والعظمة، فإن آخر ما يدور في ذهن إسرائيل هو استقرار الدول العربية المجاورة []

<https://www.middleeasteye.net/opinion/israel-arab-countries-stop-appeasing-violent-expansionist>